

وقع في الكفر والشرك جهلا

السؤال: س40 ما حكم من وقع في الكفر والشرك جهلا ؟ وماذا يفعل ؟ الجواب:- يجب أولا دعوته إلى الله -تعالى- وإلى الإيمان والتوحيد، وتعريفه بالحق والدين، وإقامة الأدلة على ذلك، ثم إزالة شبهته، والجواب عن الإشكالات التي تعرّض له، فإن أصر وعاند على الشرك واستمر عليه وجبت عقوبته ولو بالقتل، فيحل دمه وماليه ويحكم بردته، ويقتل كما يقتل المرتد. أما إذا لم تقم عليه الحجة فلا يجوز تكفيه، لكن إن تمكّن من البحث والسؤال عن الدين فلم يفعل، أو قلد أهل بلده على الشرك أو وسائله، ولم يهتم لدينه، فقد فرط وأهمل، فمثل هذا لا يحكم بإسلامه ولا يستغفر له، ويتبرأ منه، وفي الآخرة أمره إلى الله تعالى، إن شاء الله عذبه، وإن شاء غفر له. وأما من لم يسمع بالإسلام ولم يصل إليه الدعاة فحكمه حكم أهل الفترات وأولاد المشركين، وقد تكلم عليهم الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْغَى رَسُولًا } والله أعلم.